كلمة المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، د. ناتاليا كانيم بمناسبة اليوم الدولي للطفلة 2022

اليوم، ونحن نحتفل بالذكرى السنوية العاشرة لليوم الدولي للطفلة، كم من الفتيات في العاشرة من عمرهن قادرات على التطلُّع إلى تحقيق كامل إمكاناتهن؟

ينبغي أن تبدأ حياة أي طفلة بالطريقة نفسها التي تبدأ بها حياة كل إنسان: كتاب مفتوح تسطر فيه قصتها.

وأثناء انتقالها من فصلٍ إلى آخر في كتاب حياتها، إذا ما تلقَّت الرعاية والتشجيع والدعم، فإنَّها تحظى بفرصةٍ أكبر للاعتراف بأنَّها تستحق الحصول على الفرص والخيارات، وأن تنظر إلى نفسها باعتبارها جديرة بالثناء والتقدير، وأن تشارك مواهبها مع العالم وتنمّي طاقاتها.

وبالنسبة إلى هؤلاء الفتيات، فسيصبحنَ عندما يكبرن من النساء اللاتي يضعنَ القوانين، ويصنعنَ الأثر، ويحققنَ الأرقام القياسية، ويتجاوزنَ الحواجز، ويلهمنَ الحركات، ويحدِثنَ التغيير. كما أنَّهنَّ يؤدّين العديد من الأدوار بدءاً من الاحتجاج والتظاهر وصولاً إلى قيادة البلدان، ويبعث هذا برسالة إلى الجيل الصاعد من الفتيات مفادها: لا تفوّتنَ الفرصة، فهذا العالم هو عالمكن أيضاً.

ولكن منذ اللحظة التي تولد فيها الطفلة، يُحكَم عليها بالحرمان فعلاً لمجرَّد كونها ولدت أنثى. وعلى الصعيد العالمي، يبلغ عدد الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عاماً اللاتي لا يحصلنَ على العمل أو التعليم أو التدريب ضعف عدد الذكور ممَّن هم في نفس الفئة العمرية.

نحن نعلم أنَّ جائحة كوفيد-19 والنزاع وتغيُّر المناخ هي عوامل تزيد من التهديدات التي تواجهها الفتيات. وقُبيْل تفشي الجائحة، كان من المتوقع أن تتعرض 100 مليون فتاة لخطر زواج الأطفال خلال السنوات العشر القادمة؛ وقد أضافت الاضطرابات المتصلة بالفقر والتعليم الناجمة عن الجائحة 10 ملايين فتاة أخرى إلى هذا الرقم. وتتفاقم هذه المخاطر أكثر فأكثر بالنسبة إلى الفتيات في السياقات الإنسانية.

يجب أن نبادر إلى الالتزام والعمل بصورةٍ عاجلة من أجل إنهاء زواج الأطفال. ويجب علينا معالجة سببه الجذري: عدم المساواة بين الجنسَين. وإذا أكملت جميع الفتيات مرحلة التعليم الثانوي، فسوف ينخفض زواج الأطفال بنسبة 66 في المائة. ومن خلال الاستثمار في التعليم الجيد، وكفالة العمل اللائق للمرأة، والتخلُّص من الأعراف والقوالب النمطية الجنسانية الضارة، يمكننا أن نمنح الفتيات المستقبل الذي يستحققنَه.

نحن نحرز تقدُّماً وبعض القصص الإيجابية جديرة بأن تخرج إلى العلن.

في عام 2021، قدَّم البرنامج المشترك بين صندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسف بشأن إنهاء زواج الأطفال وشركاؤه مهارات حياتية وتثقيفاً جنسياً شاملاً لما يقرب من 2.6 مليون فتاة مراهقة، وهو ما يمكّنهن من اتخاذ قرارات بشأن أجسادهن ومستقبلهن. وأشركنا ما يقرب من 16 مليون شخص في حواراتٍ بشأن زواج الأطفال وحقوق المراهقات وأهمية المساواة بين الجنسَين، وعملنا على تحسين الوصول إلى المدرسة والخدمات الصحية الملائمة للمراهقين. ومع ذلك، لم نقترب من تحقيق هدفنا بعد.

هناك أكثر من 600 مليون مراهقة على الصعيد العالمي. ولديهن آمال يرغبنَ في نيلها وأحلام يصبون لتحقيقها. ويمكن لكل فرد منا الالتزام بأن يكون حليفاً لهن ومناصراً من أجلهن. وبدلاً من تهميش أي فتاة، ينبغي تسليط الضوء عليها. وبدلاً من إسكاتها،

ينبغي السماح لها بالتعبير عن رأيها بصوتٍ عالٍ، وينبغي الاستماع لما تريد قوله، وينبغي منح الفتيات فرصة من أجل رسم مصيرهن والسماح لهن بأن يصبحنَ قوة قادرة على إحداث تغييرٍ إيجابي.